المسلم لها فحياته محمودة وهي احسن من موته ولكن قد صار ذلك
في زماننا هذا اعز من الكبريت الاحمر بل غالب الناس كالعبد الابق من سيده
ولولا ان رحمة الله سبقت غضبه لخسفت بنا الارض وانشدوا
في مدح العبد الطائع الراضي عن ربه من غير اعتراض العبد

العبد من كان في حال الحياة به • كحاله بعد موت الجسم والروح •
والعبد من كان في حال الحجاب به • نورا كاشراق ذات الشمس من لوح •
فحالة الموت لا دعوى لصاحبها • كالحياة الدعوى بتصريح •
في حق قوم وفي قوم يكون لهم • تلك الدعاوي بايما وتلويح •
فان فهمت الذي قلناه تحت به • وزنا تنزه عن نقص وترجيح •
وكنت ممن تزكيه حقائقه • ولا سبيل الى طعن وتجريح •
وان جهلت الذي قلناه جيت الى • دار السوء البعيد من غير مشروع •

فينبغي للعبد ان يكون في جميع احواله في الخشية كالمصلي على الجنازة
فلا يزال يشهد ذاته جنازة بين يدي ربه وهو يصلي على الدوام
في جميع الحالات فيكون المصلي داعي ابدا والمصلى عليه ميت ابدا
او نايم فتاملوا في ذلك ايها الجان واستغنموا في عمركم فان به
يكون الربح والخسران والله يتولى هداكم فاجبتهم
ان كان مشهدكم ان الافعال لله تعالى فكذلك يكون مشهدكم في الاقوال
سوا واذا تجرد تم لذلك كان مذهبا لجبرية بعينه وهو مذهب
مذموم باجماع اهل النظر والمذهب الحق ان لله تعالى الايجاد وللعبد

الاسناد

الاسناد فوجوب النسبة على العبد من تلك النسبة وقد اضاف الحق
تعالى العمل الى عبيده بقوله تعملون تكسبون تفعلون والحق سبحانه
وتعالى يستحيل عليه ان يضيف الينا عملا ليس لنا فيه نسبة فافهموا
ذلك واياكم والغلط فان هذه مسئلة زلت فيها الاقدام
وانشدوا

الروح للجسم والنيات للعمل • تحيى بها كحياة الارض من مطر •
فتبصر الزهد والاشجار بارزة • وكلما تخرج الاشجار من ثمر •
كذاك تخرج من اعمالنا صور • لها روائح من نتن ومن عطر •
لولا الشريعة كان المسك يخجل من • اعرافها هكذا يقضيه من نظر •
اذ كان مستند التكوين اجمعه • له فلا فرق بين النفع والضرر •
فالزم شريعته تنعم بها سورا • تحملها صورا تزهو على سرر •
مثل الملوك تراها في اسرتها • او كالعرايس يعشوقين للبصر •

وسالوني عن وقوع التكييف الواقع في المنام
لمن راى ربه هل ذلك التكييف راجع الى الحق من كونه يتمثل لنا
او راجع الى العبد فاجبتهم ذلك راجع الى العبد قطعا اذ التكليف
لا يصح في جانب الحق تعالى بوجه من الوجوه وانما صحت تلك الروية
لانها هي الامر الممكن للعبد في الدنيا والاخرة لان عالم الخيال يدل
عليه امر الاخرة لقرب الروح منها في حال نوم الجسد فان الروح تكاد
تخلص الى حضرة القرب ورفع الحجاب ومن شان الخيال ان يجسد ما ليس

Copyright © King Saud University